هذا وفيه نظر لانه انما يتم لو كان قول الوجوب الذاتي المطلق عليهما
قولا ذاتيا ولم يثبت ذلك فلم لا يجوز ان يكون قوله علي ما تحته
قولا عرضيا ويكون له افراد متعددة متمايزة بماهياتها
مشتركة في هذا العارض لان ما ثبت من انه عين حقيقة الوا جبة
هو الوجوب الخاص لا الوجوب المطلق ولذلك قال ابن كمونة
في بعض تصانيفه ان هذا البرهان ينتج استحالة وجود واجبين
متشاركين في الماهية ومن الجائز في العقل ان يكون في الوجود
موجودان ينحصر كل نوع كل واحد منهما في شخصه ويكونان
مشتركين في وجوب الوجود فهذا الاحتمال ان امتنع كان امتناعه
ببرهان غير هذا البرهان ولم اظفر به الى الآن هذا ما ذكره في هذا
الكتاب وذكر في كتاب الكاشف ان تعدد الواجب محال
مطلقا اما ان كان نوعهما واحدا فلما مر واما ان كان نوع كل
منهما مغايرا للنوع الاخر فلان وجوب الوجود يجب ~~ل لا يكون~~
اذ ذاك ان لا يكون نفس حقيقتهما والا لكان نوعهما واحدا
فان مفهوم وجوب الوجود لا يختلف وان لا يكون داخلا
في حقيقتهما والا لكان الواجب مركبا فلو صح وجود واجبين
من نوعين لكان وجوب الوجود عرضا لازما لكل منهما واقول
لقائل ان يقول يجوز ان يكون هناك حقائق مختلفة يصدق
علي كل منهما وجوب الوجود ثم لا يكون تلك الحقائق معلومة
لنا الا بمفهوم واحد هو عرض لها فان اراد بكون مفهوم وجوب
الوجود واحدا ذلك المفهوم الذي هو وجه لتلك

حقائق

الحقائق فلا يستلزم وحدته ان يكون نوعهما واحدا لان ما هو
نوع لها هو تلك الحقائق لا الوجه المذكور وان اراد به تلك الحقائق
انفسها فلا نسلم الوحدة اذ لا يلزم من وحدة الوجه وحدة ذي
الوجه لجواز ان يكون امرا خارجا عن حقيقة ما هو وجه له نعم
لو كان ما هو معلوم لنا كنه واجب الوجود لصح ما ذكره لكنه
م مم . وما يخطر بتوقفه على الشيء فهو ممكن الوجود ثم نبه
على الاحتياج الى الفارق بقوله . ولا يمكن ان يكون شيئان
لا فارق بينهما فانهما يكونان واحدا اقول لان هذا
المطلب اجل المطالب واعلاها فلا اجد من نفسي الرخصة
بالمساهلة فيه والاكتفاء بما ذكر حذرا عن الاطالة فانه
احق المطالب بان يصرف فيها ويستغرق فيها الجهد شعر
لئن كان هذا الدمع يجري صبابة   على غير ليلى فهو دمع مضيع
فاذكر ما فهمته في ذلك من اقاويل القدما بعد اجالة النظر
واطالة الفكر فان المتاخرين قد خلطوا كلامهم واضلوا مرامهم
وحرفوا الكلم عن مواضعها ولبسوا وجوه الحق في مواقعها
والكلام فيه متوقف على تحقيق توهم وجود الواجب على
حقيقته فنقول لما دل البرهان على ان ما سوى حقيقة
الوجود ليس واجبا لذاته بل هو ممكن محتاج مفتقر الى الغير
فلا بد من انتهائه الى حقيقة الوجود الذي هو واجب لذاته
فالواقعة الحقيقة لا يجوز ان يكون امرا عاما اي كليا
طبيعيا اذ لا وجود له في الاعيان الا في ضمن الافراد

Margin notes: جبة — المذكور — لان — الرخصة — شعر — مضيع — الدمع

Copyright © King Saud University